كذا والحق ان ذلك ليس من الكناية في شيء وقد مضى
الضرب الثاني وهو الغالب ان يكنى بها عن عدد مجهول
الجنس والمقدار وهذه والتي قبلها مركبتان من شيئين
احدهما الكاف والظاهر انها الكاف الحرفية المفيدة
للتشبيه لانها القسم الغالب من اقسام الكاف والظاهر
كما ركبوها مع ان في كان نحو قولك كان زيدا اسدا والثاني
ذا التي للاشارة كما ركبوها مع حب في حبذا او مع ما في
نحو ماذا صنعت في احد التقادير ولا يحكم على ذا بانها
في موضع جر ولا على الكاف بانها متعلقة بشي ولا بان
فيهما معنى التشبيه وان كان باقيا بعد التركيب في
كان الا انه لا معنى له هنا فلا وجه لتكلف ادعائه
لان التركيب كثيرا ما يزيل معنى المفردين ويحدث
للمجموع منهما معنى لم يكن ويحكم على مجموع الكلمتين بانه في
موضع رفع او نصب او جر بحسب العوامل الداخلة
عليهما ويدل على ان الامر كذلك امور احدها انا
لا نؤنث لتانيث تمييزها تقول له عندي كذا وكذا
امة ولا تقول كذه وكذه والثاني انها لا تتبع بتابع
لا يقولون كذا نفسه رجلا والثالث انهم قالوا ان كذا وكذا
مالك برفع المال ذكره ابو الحسن في المسائل الرابع انهم
قالوا جئتك بكذا فادخلوا عليها الجار ذكره ابو الحسن
ايضا والخامس انهم يعربون كذا وكذا درهما مع انهم
لا يركبون ثلاثة اشيا فما ظنك باربعة فلولا ان كذا
صارت بمنزلة الشي الواحد لم يسغ ذلك وذهب
جماعة من النحويين الى ان الكاف وذا كلمتان باقيتان
على اصلهما من غير تركيب ثم اختلفوا على اقوال

احدها

احدها ان الكاف حرف تشبيه وان معنى التشبيه
باق وهذا ظاهر كلام سيبويه والخليل وصرح
بقول الصفار بيان الاول ان سيبويه قال صار ذا
بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين
وقال الخليل كانهم قالوا كالعدد درهما فهذا تمثيل
وان لم يتكلم به وانما الكاف للتشبيه فتصير وما
بعدها بمنزلة شي واحد انتهى وبيان الثاني
ان الصفار لما رد على من جوز كذا درهم بالخفض
بان اسما الاشارة لا تضاف اعترض على نفسه
بان معنى الكاف والاشارة قد زال واجاب
بان المتكلم لا بد ان يقدر في نفسه عددا ما ثم
يقول له عدد مثل هذا العدد الثاني ان الكاف
اسم بمنزلة مثل قال ابن ابي الربيع يظهر لي ان
الكاف اسم بمنزلة مثل في قولك لي مثله رجلا قال
والاصل ان يقال حيث يكون هناك مشارا اليه يشار به
ما عندك في العدد فالاصل له عندي مثل ذا من العدد
ثم جي برجل تفسيرا لمثل كما قالوا مثلك عالما
الثالث انها اسم ولكن لا معنى للتشبيه فيها
قاله ابو طالب العبدي قال الكاف في نحو له عندي
كذا درهما في موضع رفع بالابتدا ثم اعترض على
نفسه بان ابا علي ذكر ان الكاف انما تكون اسما
بشرطين احدهما ان يكون ذلك في الشعر والثاني
ان يتعين الموضع لذلك كما في قول الاعشى

اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

١٩٢

Copyright © King Saud University